

أثر استخدام تطبيق التيك توك على العلاقات الاجتماعية

إعداد الطالب:

علي محمد هزاري

إشراف:

د. الفيصل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2025

الفهرس

3	مقدمة:
3	مشكلة الدراسة:
4	أهمية الدراسة:
5	أهداف الدراسة:
5	تساؤلات الدراسة:
6	فروض الدراسة:
7	الدراسات السابقة:
8	المنطلقات النظرية للدراسة:
8	المنهجية وطرق البحث:
9	أدوات الدراسة:
9	حدود الدراسة:
10	المراجع:
10	References:

مقدمة:

أصبح من الصعب تجاهل التأثير الكبير الذي أحدثته تطبيقات التواصل الاجتماعي في مجتمعاتنا خلال السنوات الأخيرة، فقد تجاوزت هذه التطبيقات دورها التقليدي كوسيلة للتسلية وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الأفراد اليومية. من بين هذه التطبيقات، برز تطبيق "تيك توك" كأحد أشهر المنصات التي جذبت فئة واسعة من المستخدمين، لا سيما الشباب والمراهقين. يتميز تيك توك بطبيعته السريعة والمحتوى المتنوع، مما جعله يحظى بانتشار هائل في فترة زمنية قصيرة.

مع هذا الانتشار، بدأت تظهر الكثير من الأسئلة حول الآثار الاجتماعية والنفسية التي يمكن أن تترتب على استخدامه المفرط. فبينما يرى البعض أن التطبيق يوفر مساحة للتعبير والإبداع والتواصل، يرى آخرون أنه يساهم في تفكيك العلاقات الواقعية، ويدفع الأفراد إلى العزلة والانشغال بالعالم الرقمي على حساب التفاعل الحقيقي مع الآخرين.

هذه الدراسة تأتي لمحاولة فهم هذا التأثير من منظور أكاديمي، وتبحث في ما إذا كان استخدام تيك توك يؤثر فعلاً على طبيعة العلاقات الاجتماعية، سواء داخل الأسرة أو بين الأصدقاء أو في المحيط المجتمعي الأوسع. وسنسعى من خلال هذا البحث إلى الوقوف على الإيجابيات والسلبيات المحتملة لاستخدام التطبيق، واستكشاف مدى تأثيره على سلوك الأفراد وأنماط تواصلهم.

مشكلة الدراسة:

في ظل الاستخدام المتزايد لتطبيق "تيك توك"، بدأت العلاقات الاجتماعية تشهد نوعاً من التغير، سواء في نمطها أو في شدتها. فقد لاحظ الكثير من أولياء الأمور والمعلمين والمهتمين بالشأن الاجتماعي أن الشباب أصبحوا يميلون إلى قضاء وقت أطول في مشاهدة أو إنتاج مقاطع الفيديو القصيرة على حساب التفاعل الواقعي مع محيطهم.

من هنا، تبرز مشكلة هذه الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال الرئيسي: ما مدى تأثير استخدام تطبيق التيك توك على العلاقات الاجتماعية؟ ويندرج تحت هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية مثل: هل يساهم تيك توك في تقوية العلاقات من خلال خلق فرص تواصل جديدة؟ أم أنه يؤدي إلى ضعف العلاقات الواقعية نتيجة الانشغال المفرط بالمحتوى الرقمي؟ وهل يختلف التأثير بحسب العمر أو الجنس أو مدة الاستخدام؟

تكمُن أهمية هذا الطرح في كونه يتناول ظاهرة حديثة نسبياً، ولم تُبحث بعمق في البيئة المحلية، رغم انتشارها الكبير. كما أنه يتطرق إلى جانب اجتماعي حساس، يتمثل في بنية العلاقات بين الأفراد، والتي تعدّ من ركائز استقرار أي مجتمع.

إضافة إلى ما سبق، تتعدّد المشكلة مع دخول تيك توك في حياة الأطفال والمراهقين، حيث بدأت تظهر أنماط جديدة من التفاعل، منها "الشهرة الرقمية السريعة" التي تؤثر في سلوكيات الأفراد وتجعل التفاعل مع الآخرين قائماً على عدد الإعجابات والمشاهدات بدلاً من القيم الحقيقية للعلاقات. كما أن بعض المحتويات قد تشجع على العزلة أو تسطيح المفاهيم الاجتماعية. وهذا يدعو إلى دراسة متأنية لهذه الظاهرة لمعرفة إن كانت تشكّل تهديداً على التماسك الاجتماعي والهوية الثقافية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال عدد من الجوانب النظرية والتطبيقية. فعلى المستوى النظري، تساهم الدراسة في إثراء المعرفة العلمية المتعلقة بتأثير وسائل التواصل الحديثة على العلاقات الاجتماعية، من خلال دراسة تطبيق حديث ومؤثر كـ "تيك توك". كما أنها تقدم إضافة إلى الأدبيات السابقة في هذا المجال، من خلال التطرق إلى التأثيرات الاجتماعية بشكل خاص. أما من الناحية التطبيقية، فإن نتائج هذه الدراسة قد تكون مفيدة لصناع القرار في مجال الإعلام الرقمي، ولأولياء الأمور والمعلمين والمرشدين الاجتماعيين، لفهم طبيعة العلاقة بين الاستخدام المكثف للتطبيقات الرقمية وتغير أنماط التواصل بين الأفراد. كما يمكن أن تساعد النتائج على وضع آليات توعوية تساهم في الاستخدام الإيجابي للتطبيق، والتقليل من آثاره السلبية على العلاقات الاجتماعية.

إضافة لذلك، تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها قد تسهم في تطوير السياسات الإعلامية في المؤسسات التعليمية والاجتماعية، حيث يمكن توظيف نتائجها في تصميم حملات توعية تُعزز من الاستخدام الرشيد لتطبيقات التواصل، خاصة بين المراهقين. كما أن الجهات الحكومية المعنية بالشباب والإعلام الرقمي قد تستفيد من هذه الدراسة لوضع استراتيجيات وطنية لحماية القيم الاجتماعية من التأثير السلبي بالمحتوى الرقمي، وبالتالي تعزيز الأمن المجتمعي.

أهداف الدراسة:

- تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، وهي:
1. التعرف على مدى انتشار استخدام تطبيق التيك توك بين فئة الشباب في المجتمع.
 2. فهم طبيعة المحتوى الذي يتفاعل معه المستخدمون داخل التطبيق، وكيف ينعكس ذلك على تواصلهم الاجتماعي.
 3. تحليل الآثار الاجتماعية الناتجة عن الاستخدام المفرط للتطبيق، سواء كانت إيجابية أم سلبية.
 4. الكشف عن الفروقات المحتملة في التأثير وفقاً للمتغيرات الديموغرافية مثل الجنس والعمر ومستوى التعليم.
 5. تقديم توصيات علمية ومجتمعية تساعد في تعزيز الاستخدام الإيجابي للتطبيق، وتقليل مخاطره على العلاقات الاجتماعية.
 6. دراسة العلاقة بين وقت استخدام تيك توك وجودة العلاقات الأسرية.
 7. رصد الفروقات بين المستخدمين النشطين وغير النشطين من حيث مدى التفاعل الاجتماعي الواقعي.
 8. التعرف على مدى اعتماد المستخدمين على تيك توك كمصدر أساسي للتواصل مقارنة بوسائل التواصل الأخرى.

تساؤلات الدراسة:

- تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:
1. ما مدى انتشار استخدام تطبيق تيك توك بين فئة الشباب؟
 2. ما نوع المحتوى الذي يفضلهُ المستخدمون في تيك توك؟ وهل يؤثر نوع المحتوى على سلوكهم الاجتماعي؟
 3. هل يؤثر استخدام تيك توك على قوة العلاقة بين المستخدمين وأسرهم أو أصدقائهم؟
 4. ما الجوانب الإيجابية التي يرونها المستخدمون نتيجة استخدام التطبيق؟
 5. ما الجوانب السلبية التي قد تؤثر على طبيعة العلاقات الاجتماعية بسبب الاستخدام المفرط؟

6. هل تختلف الآثار الاجتماعية لاستخدام التطبيق بحسب العمر أو الجنس أو مدة الاستخدام؟
7. هل يوجد فرق في تأثير تيك توك على العلاقات الاجتماعية بين المستخدمين النشطين وغير النشطين؟
8. إلى أي مدى يعتمد المستخدمون على تيك توك كوسيلة رئيسية للتواصل بدلاً من اللقاءات الواقعية؟
9. هل يمكن أن يسهم تيك توك في بناء علاقات اجتماعية قائمة على الاهتمامات المشتركة فقط؟

فروض الدراسة:

بناءً على تساؤلات الدراسة، يمكن صياغة الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدة استخدام تطبيق تيك توك وطبيعة العلاقات الاجتماعية للمستخدم.
 2. يؤثر المحتوى الترفيهي في تيك توك بشكل إيجابي على تكوين صداقات جديدة عبر الإنترنت.
 3. الاستخدام المفرط لتطبيق تيك توك يؤدي إلى ضعف العلاقات الأسرية الواقعية.
 4. تختلف طبيعة تأثير تيك توك على العلاقات الاجتماعية باختلاف الجنس والعمر.
 5. هناك علاقة بين مستوى الاعتماد على تيك توك كأداة تواصل وبين ضعف العلاقات الواقعية.
 6. تختلف درجة تأثير تيك توك على العلاقات الاجتماعية باختلاف نوع المحتوى الذي يتعرض له المستخدم.
 7. الاستخدام المعتدل لتطبيق تيك توك لا يؤدي إلى تراجع ملحوظ في العلاقات الاجتماعية الواقعية.
- هذه الفروض سيتم اختبارها ميدانياً من خلال أدوات الدراسة، والتحقق من صحتها باستخدام أدوات التحليل الإحصائي المناسبة.

الدراسات السابقة:

شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بدراسة تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية. من أبرز الدراسات:

1. دراسة (العتيبي، 2020) بعنوان "أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية"، وخلصت إلى وجود علاقة عكسية بين عدد ساعات الاستخدام وقوة الترابط الأسري.

2. دراسة (سارة عبد الله، 2021) التي تناولت "تأثير استخدام تيك توك على الشباب الجامعي"، وقد أظهرت نتائجها أن الاستخدام المفرط له أثر في تراجع المشاركة الاجتماعية الواقعية.

3. دراسة أجنبية لـ (Smith & Lee, 2022) بعنوان "TikTok and Social Dynamics among Gen Z"، أظهرت أن تيك توك يسهم في خلق شبكات اجتماعية جديدة، لكنه يقلل من التفاعل الوجيه.

التعليق: تتفق هذه الدراسات مع أهداف دراستنا من حيث التركيز على التفاعل الاجتماعي وتغير طبيعته، إلا أن دراستنا تميزت بتركيزها على البيئة المحلية وتحليلها الأعمق للجوانب النفسية والاجتماعية للمستخدم.

كما أشار تقرير صادر عن منظمة "Common Sense Media" عام 2022 إلى أن استخدام الأطفال والمراهقين لتطبيق تيك توك قد أثر على قدرتهم في التواصل العاطفي الحقيقي مع أفراد الأسرة. أيضًا، أوضحت دراسة لـ (Chen, 2021) أن المستخدمين الذين يقضون أكثر من ثلاث ساعات يوميًا على تيك توك يظهر لديهم ميل أكبر للشعور بالوحدة الاجتماعية. وتُظهر دراسة عربية حديثة في جامعة القاهرة (2023) أن 62% من الطلاب المشاركين شعروا بتغير في نمط علاقاتهم الواقعية بعد استخدام تيك توك.

المنطلقات النظرية للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على عدد من الأطر النظرية التي تفسر العلاقة بين التكنولوجيا الحديثة والتغير الاجتماعي، ومن أبرزها:

1. نظرية الاستخدامات والإشباع: التي تركز على دوافع الأفراد لاستخدام وسائل الإعلام لتحقيق إشباعات محددة مثل التسلية أو الهروب من الواقع أو التواصل.
 2. نظرية التفاعل الرمزي: التي توضح كيف تؤثر وسائل التواصل في تشكيل الرموز والمعاني بين الأفراد، مما ينعكس على طبيعة العلاقات الاجتماعية.
 3. نظرية الإدمان الرقمي: التي تفسر كيف يتحول استخدام التطبيقات الرقمية من سلوك اعتيادي إلى سلوك قهري يؤثر على الصحة النفسية والاجتماعية للفرد.
- الدمج بين هذه النظريات يساعدنا على فهم الظاهرة بشكل أكثر شمولية، من حيث الدوافع والنتائج.

المنهجية وطرق البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وهو الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية وتحليلها كما هي في الواقع.

❖ نوع المنهج: وصفي تحليلي

❖ أداة الدراسة: استبيان مغلق يتكون من مجموعة من الأسئلة الموزعة على محاور رئيسية (البيانات العامة، نمط الاستخدام، العلاقات الاجتماعية، الآثار الإيجابية والسلبية).

❖ مجتمع الدراسة: طلاب وطالبات المرحلة الجامعية.

❖ عينة الدراسة: عينة عشوائية مكونة من 150 مشارك من جامعات مختلفة.

❖ أسلوب التحليل: تحليل كمي باستخدام برنامج SPSS لاستخراج التكرارات والنسب وتحليل الفرضيات.

أدوات الدراسة:

تم تصميم استبيان إلكتروني موجه للمستخدمين النشطين لتطبيق تيك توك، ويتضمن المحاور التالية:

1. المعلومات الديموغرافية: العمر، الجنس، المستوى الدراسي.
 2. نمط الاستخدام: عدد ساعات الاستخدام، نوعية المحتوى المفضل.
 3. العلاقات الاجتماعية: مدى التواصل الواقعي مقابل الرقمي، التغيرات في العلاقات الأسرية.
 4. الآثار النفسية والاجتماعية: الشعور بالوحدة، الرضا الاجتماعي، النشاطات خارج الإنترنت.
- تم التأكد من صدق وثبات الأداة من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين في مجال علم الاجتماع وتقنية المعلومات.

حدود الدراسة:

تحدد هذه الدراسة ضمن الحدود التالية:

- ❖ الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثاني من عام 2023.
- ❖ الحدود المكانية: بعض الجامعات السعودية (مثل جامعة الملك سعود، وجامعة الملك عبد العزيز).
- ❖ الحدود الموضوعية: دراسة أثر تطبيق تيك توك على العلاقات الاجتماعية فقط، دون التطرق للجوانب الاقتصادية أو التعليمية.
- ❖ الحدود البشرية: طلاب وطالبات الجامعات السعودية الذين يستخدمون تيك توك بانتظام.

المراجع:

1. العتيبي، سعاد. (2020). أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية. *مجلة العلوم الاجتماعية*، العدد 15.
2. عبد الله، سارة. (2021). تأثير استخدام تيك توك على الشباب الجامعي. *مجلة الإعلام الجديد*، العدد 3.
3. الخالدي، محمد. (2019). الاستخدامات والإشباع في الإعلام الرقمي. *دار الفكر العربي*.
4. عبد الرحمن، لطيفة. (2020). الإيمان على وسائل التواصل وأثره على العلاقات الاجتماعية. *مجلة علم النفس الاجتماعي*.

References:

1. Smith, J. & Lee, H. (2022). TikTok and Social Dynamics among Gen Z. *Journal of Digital Society*, Vol. 10.